صناعة التّرجمة بين المأمول والمعمول

Industrie de la traduction entre l'espérer et le réaliser

أ. سفيان بوخميس*

الملخص: تعتبر **التّرجمة** أحد أهم الفنون الأدبيّة وأرقاها، حيث يقوم **المترجم** عبرها بنقل الثّقافة والمعرفة من اللّغة المصد إلى اللّغة الهدف، فهو هنا ينقل ما ينقله من بيئة إلى أخرى قصد نشر العلوم إذ يعتبر تمازج المعلوم والمعارف وتلاقح الثّقافات والحضارات صانع للمعرفة البشرية.

و**التّرجمة** أيضا علم قديم مارسته البشريّة منذ القديم ويتجلّى هذا في ترجمة اليونانيين عن المصريين الفراعنة الذّين سبقوهم، كما يشهد التّاريخ أن العرب والرّوم **ترجموا** عن اليونانيين علومهم وفلسفتهم.

ولا تزال **التّرجمة** في العصر الحديث تلعب دورا مهما في حياتنا، فمع انتشار وسائل التّواصل الحديثة زادت أهميّة **التّرجمة** وتزايد الطلب على **المترجمين** فأضحى **المترجم** يحظى بمكانة مرموقة وحضوره واجب في كل المؤسسات الاقتصاديّة والفنادق السياحيّة تقريبا. لتنتقل **التّرجمة** من فن قائم على الموهبة والرّغبة إلى صناعة قائمة على أسس وقواعد علميّة ومنهجية.

الكلمات المفتاحيّة: الترجمة؛ الثّقافة؛ العلوم؛ نشر.

Résumé: La traduction est considérée comme l'un des arts littéraires les plus importants et les plus prestigieux, par lequel le traducteur transfère la culture et les connaissances de la langue tampon à la langue cible, de sorte qu'il transfère ce qu'il transfère d'un environnement à un autre afin de diffuser les sciences, car le mélange d'informations et de connaissances et la fertilisation croisée des cultures et des civilisations sont considérés comme un créateur de connaissances humaines.

Mots clés: traduction; la culture; Les sciences; Propagé

المقدمة:«وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ » آيّة واضحة عظيمة تشير بوضوح إلى أنّ اختلاف اللسان آيّة من آيات الله، والكل يجمع على أنّ اللسان هنا ليس

* المركـز الجامعيّ عبد الحفيظ بو الصوف ميلـة، البريد الإلكتروني:sefyanboukhmis@gmail.com (المؤلف المرسل)

المقصود به ذلك العضو في الجهاز النّطقيّ بل هو اللغة عينها، ولمّا كان اختلاف اللغة آيّة ربانيّة لا يجادل فيها أحد، فقد جاء الأمر منه سبحانه وتعالى بالتّعارف فقال «يَا أَيُّهَا النّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ».

وهنا نسأل أنفسنا كيف يمكننا التّعارف وقد سبق تفريق السنتنا لندرك مباشرة أنّ التّواصل يكون عن طريق التّرجمة بمفهومها العصري، وقد مرت التّرجمة بعدة مراحل حتى أصبحت صناعة، أو إن شأت قل عملا كباقيّ الأعمال التّي يمكن كسب العيش بها، وهيّ علم وفن أيضا، وخلال أوراقنا هذه سنتطرق إلى هذا المصطلح "التّرجمة" وصناعتها وكيف يتم صنع التّرجمة وماهيّ أنواعها وكيف يمكن للثقافة والعولمة أن تسهما في صناعة التّرجمة بمفهومها الواسع.

التّرجمة: التّرجمة سلوك لغويّ ونشاط حضاريّ عتيق، هدفه التّواصل، مارسه الانسان منذ القدم، قصد التّجارة وتبادل الثّقافات، فهيّ بمثابة السكة النّاقلة للمعرفة بين الامم والشعوب، وبين الماضيّ والحاضر.

«تعرض الأقدمون إلى مادة التّرجمة وشرحها أكثرهم بأنها تفسي، ومنهم الفيروز أبادي، وابن قتيبة، واختلف في أصلها فيما غذا كانت عربيّة أو معربة، وفي ذلك يقول "التّهانوي" إنَ معناها في الفارسيّة بيان لغة ما بلغة أخرى أما الذّين رأوها عربيّة فمنهم «الفيروز أبادي" " وابن المنظور" و"مرتضى الزبيدي"»[1]

I. **تعريف التّرجمة:**

I. **لغة:** اختلفت وتنوعت التّعاريف اللغويّة للتّرجمة ونذكر أهمها:

1. **تعريف "ابن المنظور"**: «يترجم الكلام أيّ ينقله من لغة إلى لغة أخرى والشخص يسمى التّرجمان وهو الذّي يفسّر الكلام»[2]
2. **تعريف التّرجمة في القاموس المحيط "للفيروز أبادي"**:«التّرجمان كعنفوان وزعفران وريهقان؛ المفسر للسان وترجمة وترجم عنه والفعل يدل على أصالة التّاء »[3]
3. **تعريف تاج العروس:** «ترجم التّرجمان قيل نقله من لغة إلى أخرى والفعل يدل على أصالة التّاء والتّاء في الكلمة أصليّ ووزنها (تفعلان)، قال "ابن قتيبة": إنّ التّرجمة تفعلة من الرّجم»[4].

ب – تعريف التّرجمة اصطلاحا: تعددت التّعاريف الاصطلاحيّة للتّرجمة وتشابهت واشتركت في ضرورة وجود لغتين إحداهما اللغة المصدر والأخرى اللغة الهدف فقيل« التّرجمة هيّ التّعبير عما هو مكتوب في لغة اولى (اللغة المصدر) إلى لغة ثانيّة هي(اللّغة الهدف) أيّ أنّ التّرجمة هيّ التّعبير عن فكرة واحدة أو عدة أفكار بواسطة الكلمات، وتقوم عمليّة التّعبير هذه على عنصرين مترابطين لا ثالث لهما كما لا يمكن للأوّل أن يتواجد من دون الثاني: أمّا العنصرين فهما:

العنصر الاول: في عمليّة التّرجمة هو "**الفكرة** " التّي تنطويّ عليها الكلمات في اللغة الهدف أيّ "معنى" تلك الكلمات.

أمّا العنصر الثاني: فهو "**شكل**" الكلمات في اللّغتين المصدر والهدف. ونعنيّ بالشكل هنا تركيبة الجمل وضروب الفصاحة والبلاغة من تقارب وتناقض وتوازن وتقيد بقواعد اللغة »[5]

ينص هذا التّعريف إلى ضرورة التّكافؤ بين اللّغتين الأساسيتين في عمليّة التّرجمة لغة المصدر ولغة الهدف ، ويتجلى هذا التّكافؤ في شكل الكلمات ومعناها وهذا أيضا ما ذهب إليه "روجرت بيل" في تعريف التّرجمة حيث قال: « التّرجمة هيّ التّعبير بلغة اخرى أو لغة الهدف عما عبر عنه بلغة المصدر مع الاحتفاظ بالتّكافؤات الدّلاليّة والأسلوبيّة »[6] أيّ أنّ التّرجمة هيّ نقل التّعابير من لغة أولى (لغة المصدر) إلى لغة ثانيّة (لغة الهدف) وفق شروط اللّغة الثانيّة (اللّغة المنقل إليها) وبهذا تكون التّرجمة هيّ نقل للّغة من لغة إلى لغة سواء كانت هذه اللغة مسموعة أو مكتوبة .

II. **<u>أنواع التّرجمة وأساليبها</u>** تنقسم التّرجمة إلى عدة أقسام حسب كلّ باحث حيث "فرومان جاكبسون" يقسمها إلى ثلاثة اقسام[7]:

أولا التّرجمة ضمن اللغة الواحدة: أو إعادة صياغة الكلمات (وهيّ تفسير الاشارات اللفظيّة باستخدام إشارات أخرى في اللّغة نفسها).

ثانيا ترجمة سمياء نصين أو التّحويل: وهيّ تفسير الإشارات اللّفظيّة بواسطة إشارات نظم إشارات غير لفظيّة .

«ويبين "جاكبسون" كيف أن التّرجمة ضمن اللّغة الواحدة تلجأ إلى مزيج من الوحدات المرمّزة سعيا منها إلى التّفسير الكامل لوحدة بمفردها ... وبهذا قاموسا لما يدعى بالمفردات قد يعطيّ كلمة "تام" كمرادف لكلمة "مثالي"، كلمة " مَرْكَبَةٌ" كمرادف لكلمة "نَقْلْ"، ولكن في أيّ من الحالتّين لا يمكن ان نقول أن هناك تكافؤ بين بما أن كل وحدة تحتويّ على مجموعة من المعانيّ الضمنية، وتداعيات الأفكار التّي لا يمكن تحويلها »[8]

وتقسم التّرجمة أيضا إلى نوع آخر بحسب التّحرير والمشافهة فينتج لنا نوعين من التّرجمة هما **التّرجمة الشّفهيّة والتّرجمة التّحريرية**، ونجد العرب هنا قد ميّزوا بين لفظتيّ (مترجم) و(ترجمان) حيث يشير اللّفظ الأول إلى الكتابة **(التّرجمة التّحريرية)** أمّا اللّفظ الثانيّ فيشير إلى النّاقل مشافهة **(التّرجمة الشّفهية)**، وتعد التّرجمة الشّفويّة أصعب بكثير من التّرجمة التّحريريّة لأنّها تتّخذ وقتا محدودا عكس التّرجمة التّحريريّة التّي يكون للمترجم فيها كل الوقت وهذا لا يعنيّ أنها تخلو من الصعوبات، وتتجلّى أبرز مشاكلها في النّص المراد ترجمته، وهيّ تمتاز عن التّرجمة الشّفهيّة بالدّقة والتّأنّي.

والتّرجمة التّحريريّة تنقسم إلى نوعين بدورها هما:

- **التّرجمة العلميّة أو المتخصّصة.**
- **التّرجمة الأدبيّة.**

أ- **التّرجمة العلمية:** «يقصد بها ترجمة العلوم الأساسيّة البحتة: كتب الرّياضيات والفيزياء والكيمياء وعلم الحياة (البيو لوجيا) وعلم الأرض(الجيولوجيا) وعلم النّبات وعلم الحيوان، وكتب العلوم التّطبيقيّة : الطب والصيدلة والهندسات على أنواعها المختلفة وكتب التّكنولوجيا والتّقنيات »[9] وتكمن صعوبة ترجمة هذه المجالات في صعوبة ترجمة مصطلحاتها حيث يكون للمصطلح خصائص يجب مراعاتها عند التّرجمة، ومعروف عن المصطلح أنه يخلو من الجماليات الادبيّة والصور البيانيّة

والمحسنات البديعية، فهو لا يعترف إلا بالدّقة ، والصرامة في حمل مفهوم واحد لا مجال فيه للتأويل اول التّأول .

وتكمن صعوبة المصطلح في كونه قادم جديد من المخترع أو المبتكر فالوالدّ أحق بتسميّة المولود وخير مثال نسوقه على صعوبة ترجمة المصطلح كلمة Ordinateur التّي لا زلنا في عالمنا العربيّ لم نجد لها مقابلا واحدا فقد انقسمنا طوائف، منّا من يطلق على هذا الجهاز الذّكيّ الحاسوب ومنّا من يسميه كمبيوتر وبعضا يلجأ إلى التّعريب فيسميه "أردياتور"، وحاولت المعاجم المتخصصة حلّ هذه المعضلة فلم توفق رغم ما تمليه المقاييس الأساسيّة في التّرجمة المتخصصة مثل:

- **البعد عن الجماليات**
- **الالتّزام بالموضوع**
- **الالتّزام بالدّقة والأمانة في التّرجمة**

ب-**التّرجمة الأدبية:** «إنّ هذه التّرجمة الأدبيّة أصعب من التّرجمة العلميّة لأن النّص الأدبيّ ليس فكرة فحسب بل ينطويّ على أحاسيس المؤلف وتخيلاته وهو نص نسجته يد شاعر أو ناثر موهوب قصد أن يكون جميلا ومثيرا، ولذا كان أمام المترجم أن يأتيّ نص مقابل يتوفر فيه إلى جانب الأمانة في النّقل ما يبرز النّص الأصيل ولا يضعف أثره ولا ينقص من جماله ولذا قيل بحق:

لا يترجم الشعر إلا شاعر ولا ينقل الأدب إلا أديب »[10]

يتمتع مترجم النّصوص الادبيّة بحريّة كبيرة إذا ما قارناه بمترجم النّصوص التّقنية، فهو يملك كل الحريّة في التّعامل مع النّص، فيحذف اشياء ويضيف أشياء في مجال واسع من تراكيب اللّغة وكلماتها، وهذا لا يعنيّ انها سهلة متاحة للجميع، فهيّ تحتاج إلى المعرفة الجيدة للغة، والتّمتع بالخيال الخصب والثقافة الواسعة من أجل نقل المعنى من لغة إلى أخرى كما هو أو يقارب أن يكون هو فهيّ فن وإبداع وثقة وأمانة.

ويمكننا القول أن التّرجمة بنوعيها العلميّ والأدبيّ إنما هيّ شبيهة المولود القديم في البيئة الجديدة والمترجم هو الرّاعيّ لهذا المولود في أمانة ودقة ومسؤولية.

أنواع التّرجمة التّحريرية: التّرجمة الحرفية: «هيّ التّرجمة التّي يلتزم فيها المترجم بالنّص الاصليّ ويتقيد فيها بالمعنى الحر للكلمات، وهيّ أسوء أنواع التّرجمة حيث لا تترك للمترجم فرصة للتصرف بمرونة للوصول إلى أحسن صياغة»[11] فهيّ قيد على المترجم تكبح إبداعه وتخفي ثقافته وتجعله مثل الآلة تقريبا، لا يستطيع التّفكير والإبداع، فهو مقيد فيها بالمعنى الحرفي للكلمات توافقت هذه الكلمات واستسيغت في بيئتها الجديدة أو لا، لهذا فهيّ أسوء التّرجمات على الإطلاق.

1. **التّرجمة التّفسيرية: و**«يتدخل المترجم بتفسير وشرح بعض الألفاظ الغامضة والعبارات التّي ترد في النّص الاصلي، ويفضل ان يكون ذلك في الهوامش»[12].

في هذا النّوع من التّرجمة يجد المترجم نفسه أكثر حريّة وأكثر قدرة على التّعبير وإيصال المعنى المراد إيصاله للمتلقي، وتفسير كل ما يراه غامضا في النّص الأصليّ ليسهل على القارئ في اللغة الهدف فهم المراد وخير أن يكون هذا الشرح والتّفسير في الهوامش من أجل تجنيب القارئ التّشتت عند القراءة.

2. **التّرجمة بتصرف:** «وفيها يمكن للمترجم أن يبدل ويؤخر ويقدم العبارات بغرض حسن الصياغة وهذا النّوع شائع في ترجمة الكتب والرّوايات والمجلّات وغيرها»[13] حيث يكون للمترجم الحق في التّصرف في النّص بما يراه مناسبا مع الثقافة التّي ينقل إليها فيغير ما يجب تغييره ويضع ما يراه مناسبا، ويحذف ما يجده غير مناسب لأيّ سبب كان، وهيّ ترجمة محببة عند المترجمين لما فيها من حريّة وقدرة على إظهار ثقافة المترجم وإبداعه.

3. **التّرجمة التّلخيصية:** «وفيها يختصر المترجم الموضوع الذّي يترجمه ويقدمه بأسلوبه هو»[14] وهيّ ترجمة تقوم أساسا على الفهم العام للفكرة التّي يحملها النّص ثم إعادة ترجمتها وفق أسلوب المترجم وأساليب اللغة الهدف.

- **أنواع التّرجمة الشفوية:**

تنقسم التّرجمة الشّفويّة إلى قسمين أساسين هما:

التّرجمة الفورية، التّرجمة التّعاقبية.

أ- **التّرجمة الفورية:** «هيّ عمليّة ترتكز على إقامة اتصالات شفهيّة بين شخصين متحدثين لا يتكلمان اللغة نفسها، يبدأ المتحدث في إلقاء رسالتّه بلغته المصد، ليقوم المترجم بترجمتها اولا بأول.

وجدت التّرجمة الشفويّة الفوريّة لاحتياجات التّفاهم بين متكلمين بلغات مختلفة وهيّ قديمة النّشوء وصارت في العصر الحاليّ صناعة أو اختصاصا قائما بذاته له معاهده وبرامجه وأصوله وأساليبه يرغب فيه الرّاغبون ولا يتقنه إلا المتفقون »[15]. ومع تطور العصر والتّكنولوجيا أصبحنا نرى هذا النّوع من التّرجمة كثيرا على شاشات التّلفاز وفي المؤتمرات الدّوليّة حيث تقوم التّقنيّة الحديثة على أن يصل إلى أذن المتلقيّ التّرجمة مباشرة دون الحاجة إلى أن يكون المترجم بالقرب من المتكلم.

ب-**التّرجمة التّتبّعية:** «يتوقف فيها المتحدث ليتيح للمترجم نقل كلامه للغة المترجم لها وعادة يستخدم هذا النّوع من التّرجمة في المقابلات بين رؤساء الدّول وكبار المسؤولين»[16].

وفيها يتكلم المتحدث جملة أو مجموعة من الكلمات ثم يصمت تاركا المجال للمترجم من أجل ترجمة هذه الكلمات إلى المستمع وبعد الانتهاء يقوم المتحدث بمواصلة كلامه ثم يتوقف وهكذا حتى ينهيّ المترجم كلامه في قاعات مغلقة إما بواسطة الوسائل التّكنولوجيّة المتطورة أو عن طريق المقابلة مباشرة.

أساليب التّرجمة.

أ- **التّرجمة المباشرة:** تكون عادة عندما يكون المفهوم واحدا أو يكون تركيب الجملة واحدا وتشمل مايلي:

- **الاقتباس**
- **الاستعارة**
- **التّرجمة الحرفية**

ب-**التّرجمة بتصرف:** ويطلق عليها أيضا التّرجمة الملتويّة وتشمل ما يلي:

- **التّبديل**

- **الادخال**
- **المعادلة**
- **التّقريب** [17]

نأتيّ الآن لتفصيل هذه الاساليب مستهلين الكلام بالاقتباس.

1- **الاقتباس:** عرفت الأمم الاقتباس منذ القدم ويتم من خلاله اقتراض كلمات أو مفردات من لغة أخرى وعند العرب في عهد المأمون كان العرب يطبقون هذا النّوع من التّرجمة فأخذوا بعض الكلمات من اللغات الاخرى السائدة ذلك الوقت كالفارسيّة واللاتينية، وأدخلوها في العربية، فأضحت جزءا من التّراث المعجميّ العربي، وتطرق "عليّ القاسمي" إلى هذا الموضوع في كتابه " مقدمة في علم المصطلح" فقال: هيّ عمليّة عرفتها اللغات عموما حيث يعمد النّاطقون بلغة ما إلى استعارة ألفاظ من لغة اخرى عندما تدعوا الحاجة إلى ذلك .[18]

2- **الاستعارة:** تعرف الاستعارة على أنّها «ضرب من ضروب المجاز اللغويّ ترتبط ارتباطا وثيقا بالتّشبيه، فهيّ تشبيه بليغ حذفت منه الاداة ووجه الشبه وأحد ركنيّ التّشبيه (المشبه أو المشبه به وقد ظهرت الاستعارة في المصطلحات الطبيّة في القرن 19م وذلك من خلال إطلاق الباحثين الاطباء أسمائهم على تلك المكتشفات الطبيّة من أمراض وغيرها»[19].

3- **التّرجمة الحرفية:** وهيّ أن يقوم المترجم بإبدال كلمة في اللغة المصدر بكلمة اخرى مقابلة لها في اللغة الهدف، ويكون هذا الإجراء ناجحا إذا كانت اللغتين من نفس العائلة(الانجليزية، الايطالية، الاسبانية، الالمانية)، وهذا بحكم تقارب الثقافتين في اللغتين وهو ما يسهل حصول التّداخل اللغويّ والاجتماعيّ والثقافي، أما إذا كانت اللغتين من غير العائلة نفسها مثل العربيّة والانجليزيّة على سبيل المثال فيعد هذا النّوع من التّرجمة مستقبحا، ولا يؤديّ الغرض المرجو منه وفي هذا قيل: «صفوة القول أن التّرجمة الحرفيّة تظل ناقصة وقد تكون سببا في تخريب اللغة وإفسادها».[20]

4- التّرجمة بتصرف:وتقوم على:

- **التّبديل:** أيّ استبدال تعبير بتعبير آخر مطابق له نحويا ويسمى أيضا التّبديل اللغوي، وهو ينقسم إلى قسمين:
  - **الأول:** يطلق عليه أساسيا وهو الذّي يكون محور الجملة المنقول منها والمنقول إليها
  - **الثاني:** ويطلق عليه بديلا أيّ بدل ذلك المحور في الجملة.

«ويجوز الوجهان وقد يطرأ تغيير طفيف على المعنى غير التّبديل إلا أنّ هذا غير مستحب ومن أنواع التّبديل عمليّة التّساند وهيّ عندما تبدأ لغة ما ببنيّة الفعل أو تتداخل فيها الأفعال والمعانيّ والمسند والمسند إليه في الجملة»[21]

- **الادخال:** وهو استحداث تعابير مقابلة دخيلة على اللغة المنقول إليها يقول " محمد الدّيداوي" «ويحدث الادخال عندما تتعذر التّرجمة الحرفيّة لأن لغة النّقل لا تستسيغها ويكون قسرا عندما يصبح التّعبير الدّخيل شيئا مفروغا منه، ومدونا في القواميس ومقبولا، ويكون طوعيا عندما يعمد المترجم المتشبع بروح لغته الام والعالم بأصولها وقواعدها إلى الخلق وإلى إيجاد التّعبير المقابل والملائم.» [22].
- **المعادلة:** «هيّ التّعبير عن المعنى الواحد بشتى الأساليب المختلفة تمام الاختلاف وتدخل في هذا الإطار التّعبير الاصطلاحية، وهذا الاخير يجمع بين التّبديل والمعادلة »[23]
- **التّقريب:** وتستعمل هذه الطريقة عنما لا يوجد موقف لغة الأصل في لغة النّقل إطلاقا و«المشهور ما معناه أنه لا يمكن لاحد أن يعرف ما هو الجبن إلا إذا ذاقه، أيّ أنه لابد أن تكون هناك علاقة سببيّة وذهنيّة بين الاسم والمسمى في المخيلة، وهذا قول حق إلا أنّ التّقريب مستحسن ومستحب لاسيما في كل ما يتعلق بالأزياء الأجنبيّة والمأكولات والمشروبات وبالتّراث الشعبيّ من أهازيج ورقصات وموسيقى بل إنه لا غنى عنه وإلا بطل عنصر الإفهام الذّي هو الغايّة من التّرجمة »[24].

أهميّة الثقافة في صناعة التّرجمة: تعد التّرجمة من أهم الظواهر الثقافيّة وركيزة صلبة من ركائزها فعبرها يتم التّواصل بين الحضارات ونقل الخبرات وتبادل المعلومات إذ هيّ «مجموع التّفاعلات التّي تحدث نتيجة شكل من أشكال الاتصال بين الثقافات المختلفة ، كالتّأثير والتّأثر، والاستيراد والحوار، والرّفض والتّمثل، وغير ذلك مما يؤديّ إلى ظهور عناصر جديدة في طريقة التّفكير، وأسلوب معالجة القضايا وتحليل الإشكاليات، الأمر الذّي يعنيّ أنّ التّركيبة الثقافية، وتركيب المفاهيم لا يمكن أن تبقى أو تعود– بأيّ حال من الأحوال – إلى ما كانت عليه قبل هذه العمليّة » [25] .

فكلما كان المترجم ذو ثقافة واسعة وإطلاع جيد سهلت عليه عمليّة التّرجمة كصناعة أو كمهنة، وترتبط الثقافة باللغة ارتباطا قويا لذا وجب على المترجم الاطلاع على الثقافة المترجم منها حيث كلما زاد علمه بتلك الثقافة استطاع اخراج ترجمته في أدق صورة يمكن أن يفهمها المتلقي، وتعرف الثقافة على أنها «كل مركب يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون والعرف وغير ذلك من الامكانات أو العادات التّي يكتسبها الانسان باعتباره عضوا في المجتمع »[26].

كما أن الثقافة في مفهومها عند "ابن السكيث" «رجلٌ ثقفٌ إذا كان ضابطا لما يحتويه قائما به، ويقال ثقف الشيء وهو سرعة التّعلم»[27]. لهذا وجب على صانع التّرجمة أن يحويّ من الثقافة ما يؤهله لتحكم في المفاهيم والمصطلحات المراد نقلها من بيئة إلى أخرى تعد غريبة عنها، وفي كثير من الأحيان يقع المترجم في تعارض الثقافتين سواء على النّاحيّة الاخلاقيّة أو الدّينية، ما يتوجب عليه استعمال ثقافته للموازنة بين الثقافتين وإرضاء المتلقيّ الذّي غالبا ما يكون مشبعا بنوع واحد من الثقافة (الثقافة الأم).

يقول "مالك بن نبي" عن تأثير العالم الخارجيّ في ثقافة الفرد ويعرفها: بأنها «مجموعة من الصفات الخلقيّة والقيم الاجتماعيّة التّي تؤثر في الفرد منذ ولادته ويصبح لا شعوريا العلاقة التّي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذّي ولد فيه فهيّ المحيط الذّي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته»[28]

فاللغة التّي هيّ مجموعة من القواعد التّي يستخدمها جماعة مخصوصة من النّاس للتواصل فيما بينهم وهيّ جزء من ثقافتهم ودليل على انتمائهم الثقافي، ومن ناحيّة أخرى هناك جماعات بشريّة مشتركة في الثقافة إلا أنهم يختلفون في اللغة.

إن مفهوم الثقافة وانعكاسه على صناعة التّرجمة أمر مسلم به بالرّغم من اختلاف الآراء حول إذا ما كانت اللغة جزء من الثقافة وهذا هو الرّاجح عندنا، والاكيد من هذا كله أن الثقافة تسهم بشكل فعّال في صناعة التّرجمة وإخراجها من شكلها النّظريّ لتحط بها على ميدان الحياة الواقعية، ليصبح المترجم عاملا مثل عامل في محله يكسب قوت يومه من ترجمته، وبهذا تكون التّرجمة قد ساهمت وبشكل كبير في امتصاص البطالة او التّقليل منها.

أثر العولمة في صناعة التّرجمة. يشهد العلم في الحقبة الاخيرة من القرن العشرين نظاما عالميا جديدا يسمى العولمة Globalisationوتعرف العولمة بأنها اعطاء طابع الشموليّة وصفة العالمية، وخلق تواصل بين جميع دول العالم بتوحيد المصطلحات والمفاهيم ودمج سكان العالم في مجتمع علميّ واحد أساسه التّكنولوجيا.

أما محور دراستنا فهو العولمة وأثرها على صناعة التّرجمة، إيجابيا وسلبيا، و«نتيجة لتوسع العلاقات الرّسميّة والثقافيّة والتّجاريّة إلى جانب التّطور الهائل في العلوم والتّكنولوجيا وما صاحب ذلك من تراكم المعلومات الهائل مما جعل التّرجمة وسيلة هامة للتبادل العلميّ والفكريّ بين الشعوب »[29].

وقد ساعدت التّرجمة بعض المدن في النّمو رغم صغرها حيث شكلت جسرا هاما ناقلا للخبرات والتّجارب وقناة تجاريّة مربحة مؤديّة إلى إنعاش الاقتصاد بين الأمم والمجتمعات.

إن التّرجمة لا تطمس الهوية، بل تهدف إلى إبراز التّعدديّة اللغويّة التّي تضم الخصوصيات الثقافية، حيث أنّ «التّقريب في ما بين اللغات الذّي تتوخاه التّرجمة هو في الوقت ذاته اتحاد، وأنّ التّرجمة، أذ توحد بين اللغات تعمل بالفعل ذاته على خلق الاختلاف بينهما، وانكار حدته، فليست التّرجمة خلقا للقرابة فحسب ، وإنما ايضا تكريس للغرابة، أنها ليست وصلا فحسب وإنما هيّ انفصال وابتعاد، إنها تقريب الذّات بين الآخر لكنها أيضا فصل بينها فالمسافة بين الذّات والآخر لا يمكن أن تلغى نهائيا إذ انها لو ألغيت لما ظل هناك، لا انا ولا آخر»[30].

أما محبو العولمة فيرون أنها «لا تهدد الهويّة أو الهويات الثقافيّة بالفناء أو التّذويب، بل تعيد تشكيلها أو تطويرها للتكيف مع العصر» [31].

حيث تلعب التّرجمة الدّور الأساسيّ في العولمة إذ انه بواسطتها يتم التّواصل وعبرها تنقل الثقافات، لا يمكن تحميل التّرجمة المسؤوليّة في طمس حاضر الشعوب وإخفاء ماضيها حيث تظهر الجوانب السلبيّة للعولمة وتأثيرها على الشعوب في أنها مخرج من مخارج النّظام الرّأس ماليّ منه تستطيع الدّول الكبرى السيطرة على الدّول الصغرى وفرض ثقافتها ولغتها بطريقة غير مباشرة وخير مثال على هذا هيمنة اللغة الانجليزيّة على العالم حيث أصبحت لغة العلم وصارت معظم دول العالم تدرّسها كلغة ثانيّة في مدارسها.

أما علاقة صناعة التّرجمة بالعولمة فأصبحت الآن واضحة إذ انه من الضروريّ جدا استعمال الوسائل الحديثة في التّرجمة مثل الحواسيب، والهواتف الذّكية، والتّي تتخذها العولمة كوسيلة للهيمنة والسيطرة، في التّعامل

مع النّصوص والكلمات والمصطلحات والمفاهيم، ويجب على المترجم العلم بقواعد اللغتين الهدف والمصدر وتجنب

الاخطاء الشائعة قدر المستطاع وهذه قائمة لبعض الاخطاء الشائعة التّي تواجه صانع التّرجمة.

بعض الأخطاء الشائعة في التّرجمة[32]:

الخطأ	الصواب
ذهب إلى عند أخيه	ذهب إلى أخيه
إياك الكذب	إياك والكذب
لا بأس من تناول الطعام	لا بأس في تناول الطعام
لا بد أن يأتي	لا بد من أن يأتي
هذا بدل عن ذلك	هذا بدل من ذلك
اختلطوا ببعضهم	اختلط بعضهم ببعض
إنهم تعيسون	أنهم تعساء
أخذ حماما ساخنا	استحم بماء ساخن
أخذ قطار الصباح	ركب قطار الصباح
بدر عنه	بدر منه
رجل تعيس	رجل تعس

الخاتمة: إن النّجاح في أيّ مهنة أو حرفة مرهون بإخلاص صاحبها، واجتهاده فيها، وصناعة التّرجمة تتشارك مع غيرها من المهن، في كونها تقوم على مجموعة من الأسس والقواعد غير أن مهنة التّرجمة لا تتطلب الجسم بقدر ما تتطلب العقل، فعقل المترجم هو عضلاته هنا، وبقدر ذكائه وفطنته، وثقافته يكون ناجحا في عمله، ولا بد أن نسأل أنفسنا عن هذه المهنة النّادرة في مجتمعاتنا العربية، وما هو مصيرها فبالرّغم من الدّور الفعال والمهم الذّي تلعبه لاتزال محتشمة في عالمنا العربيّ رغم ما تستطيع أن تقدمه من إنعاش للاقتصاد الوطنيّ وإحياء للسياحة وهذا ما يجلب العملة الصعبة للبلد ، أضف أيضا ما تستطيع أن توفره التّرجمة من مناصب عمل نستطيع عن طريقها الحد من مشكل البطالة عند المثقفين .

1- قائمة المصادر

2- محمد الدّيداوي، مناهج المترجم بين الكتابة والإصلاح والهوايّة والاحتراف ، الطبعة الأولى2005 المركز الثقافي العربي، الدّار البيضاء، المغرب،ص28.

3- ابن المنظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، ط4 ،1992، مادة رجم .

4- مجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، مراجعة واشراف الدّكتور محمد الاسكندري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1429هـ، 2008 مادة ترجمان.

5- مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر، بيروت، لبنان، باب الميم 1994، ص13.

6- موسوعة التّرجمان المحترف، صناعة التّرجمة وأصولها، دار الرّاتب الجماعية، الطبعة الأولى،2001،ص42.

7- روجرت بيل، ترجمة د محيّ الدّين حميد، التّرجمة وعملياتها النّظريّة والتّطبيق ،بيروت، لبنان،ص25.

8- سوزان باستن، دراسات التّرجمة، فؤاد عبد المطلب، دمشق، الهيئة العلميّة السوريّة للكتاب، ص 38.

9- سوزان باستن، دراسات التّرجمة، ص39

10- شحاذة الخوريّ دراسات في التّرجمة والمصطلح والتّعريب ، ط1، دار طلاس، دمشق 1989،ص70.

11- شحاذة الخوريّ دراسات في التّرجمة والمصطلح والتّعريب، ص74 .

12- أكرم مؤمن، فن التّرجمة للطلاب والمبتدئين، دار الطلائع ، القاهرة،2004 ،ص9.

13- أكرم مؤمن، فن التّرجمة للطلاب والمبتدئين ، ص9.

14- أكرم مؤمن، فن التّرجمة للطلاب والمبتدئين ، ص9.

15- أكرم مؤمن، فن التّرجمة للطلاب والمبتدئين ، ص9.

16- شحاذة الخوريّ دراسات في التّرجمة والمصطلح والتّعريب ، ط1، دار طلاس، دمشق 1989،ص67.

17- شحاذة الخوريّ دراسات في التّرجمة والمصطلح والتّعريب، ص67.

18- محمد الدّيداوي، علم التّرجمة بين النّظريّة والتّطبيق ، دار المعارف للطباعة والنّشر، سوسة، تونس 1992، ص 174.

19- محمد ضاريّ حماديّ وسائل وضع المصطلح العلمي، مجلة مجمع اللغة العربيّة بدمشق، المجلد 75، الجزء الثالث، ص 581.

20- دوليل هانيلور ليبانكي، مونيك كرو، مصطلحات تعليم التّرجمة، مكتبة لبنان ناشرون،202 ص31.

21- محمد الدّيداوي، علم التّرجمة بين النّظريّة والتّطبيق ، ص 175.

22- محمد الدّيداوي، علم التّرجمة بين النّظريّة والتّطبيق ، ص 176.

23- محمد الدّيداوي، علم التّرجمة بين النّظريّة والتّطبيق ،ص177.

24- محمد الدّيداوي، علم التّرجمة بين النّظريّة والتّطبيق ،ص178.

25- محمد الدّيداوي، علم التّرجمة بين النّظريّة والتّطبيق،ص178.

26- (revue) N73 , 1971 p 28 Michel de Coster : L'acculturation, Diogène)

27- بدريّة البشير وقع العولمة في مجتمعات الخليج العربي، دبيّ والرّياض أنموذجا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، مايّ 2018، ص 50، 51.

28- أبو منصور محمد ابن أحمد الازهريّ العروي: تهذيب اللغة تحقيق محمد عوض، ج9، ط1، دار إحياء التّراث العربيّ بيروت 2001ص 81.

29- مالك بن نبي، مشكلة الثقافة الحرفيّة في الثقافة، دار الفكر، الجزائر ،2000، ص 22.أحلام الجيلالي، أثر العولمة في اللسان الرّسمي(العربيّة أنموذجا)، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، ع5، 2001، ص128.

30- فائز بن عليّ الشهري، التّرجمة والعولمة، مجلة معلومات في النّقد، المجلد12، العدد48، جدّة، جوان 2003، ص 822.

31- عبد السلام بن عبد العالي، التّرجمة أداة التّحديث، مجلة فكر ونقد عدد80/79 أفريل 2006، المغرب، ص34.

32- أحلام الجيلالي، أثر العولمة في اللسان الرّسميّ (العربيّة انموذجا)، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، ع5، 2001، ص128.

33- سلاسل سوفنير، صناعة التّرجمة من الفرنسيّة إلى العربية، إعداد جورج مدبك، دار الرّاتب الجامعية-سوفنير، بيروت، لبنان، ص13،14.